الماركسية والمسألة النووية

جوزيف ستالين

مكتبة الشيوعيين العرب

https://sites.google.com/site/arcommunistslibrary

ترجمها[1] للعربية ونسخها للإنترنت الصوت الشيوعي

https://sites.google.com/site/communistvoice

communistvoice@disroot.org

1 - تمت الترجمة بالاعتماد على النسخة الانكليزية الالكترونية الموجودة في ارشيف ستالين ضمن موقع "الديمقراطية الثورية" على شبكة الإنترنت: *https://www.revolutionarydemocracy.org* . - ملاحظة الصوت الشيوعي.

اهداء الناسخ الالكتروني:

الى رفاقي في السلاح من مناضلي حزب العمل الكوري ومقاتلي الجيش الشعبي الثوري الكوري والحرس الأحمر العمالي الفلاحي الكوري وعمال وفلاحي كوريا! اقدم هذه الترجمة تضامناً مع قضيتكم النووية الدفاعية العادلة وأنتم تواجهون أعتا قوى الشر والاستعمار همجية للإمبريالية العالمية التي تتكالب عليكم في أنذل حصار تجويعي لخنق ثورتكم وإسقاط نظامكم الاشتراكي المجيد!

الصوت الشيوعي

كلمة للناسخ الالكتروني

سيبقى الرفيق ستالين، رغم أخطائه المدمرة، أبٌ للثورة ومعلمٌ عظيم للثوريين، وستظل مؤلفاته أناجيل تنير طريق الثوار ... !

الصوت الشيوعي

1. من: اجابات الى اسئلة من مراسل موسكو لجريدة "الصندي تايمز"، السيد الكسندر وَرث، في رسالة بتاريخ 17 ستمبر، 1946.

24 ستمبر، 1946

س) هل تعتقد بأن الإحتكار الحالي من قبل الولايات المتحدة للقنبلة الذرية يكون احد اخطر التهديدات للسلام؟

ج) انا لا اعتقد بأن القنبلة الذرية هكذا قوية كما يميل بعض السياسيين للتصريح. ان القنبلة الذرية يقصد منها اخافة الناس ضعيفي الأعصاب، لكنها لا تستطيع أن تقرر مصير حرب، وسوف لا تكفي تحت أي ظروف لهذا الغرض. بالتأكيد، ان الإحتكار لأسرار القنبلة الذرية يملك تهديداً، لكن ضد ذلك يوجد شيئان:

الإحتكار لإمتلاك القنبلة الذرية لا يستطيع أن يدوم طويلاً؛

استعمال القنبلة الذرية سوف يحرَّم.

البرافدا، 25 ستمبر، 1946

---

2. من: اجابة لأسئلة 23 اوكتوبر، 1946، من رئيس وكالة الأنباء الأميركية "الصحافة المتحدة"، هيوغ بايلي.

29 اكتوبر، 1946

س) هل روسيا تملك سابقاً القنبلة النووية او أي سلاح مشابه؟

ج) لا.

س) ما هو رأيكم عن القنبلة الذرية كأداة حرب؟

ج) لقد أعطيت رأيي سابقاً عن القنبلة الذرية في الاجابات الشهورة للسيد وَرث.

س) في رأيكم، كيف يمكن أن تراقب الطاقة الذرية بأفضل صورة؟ هل ينبغي أن توجد هذه الرقابة على أساس أممي، وبأي مقدار ينبغي أن يضحى بسيادة دولتكم في مصلحة إقامة رقابة مؤثرة؟

ج) ان رقابة أممية صارمة ضرورية

برافدا، 30 اكتوبر، 1946

---

3. من: مقابلة مع اليوت روزفلت

27 ديسمبر، 1946

س) اذا كنتم من الرأي بأن الأمم المتحدة ينبغي أن تراقب القنبلة الذرية، ألا يجب أن يتم ذلك من خلال تفتيش وإقامة الرقابة على كل معاهد البحث والمؤسسات الصناعية التي تصنع أي نوع من الأسلحة، وكذلك، على التطبيق والتطوير السلمي للطاقة الذرية؟

(عند هذه النقطة، يضيف روزفلت: سأل ستالين فوراً: "بصورة عامة؟" فقلت: "نعم، لكن على الأخص، هل ان الاتحاد السوفياتي في اتفاق من حيث المبدأ مع هكذا مشروع؟")

ج) بالطبع. على قاعدة مبدأ المساواة ليس للاتحاد السوفياتي أن يعمل استثناءات. يجب أن يخضع لنفس قواعد التفتيش والرقابة، مثل كل الدول الاخرى.

(عند هذه النقطة يَلحَظ روزفلت: هذا السؤال اجيب من دون تردد ومسألة الاحتفاظ بحق النقض لم تذكر حتى).

س) هل تضنون بأن الدعوة لإجتماع جديد للثلاثة الكبار لمناقشة كل المشاكل العالمية، التهديد الحالي للسلام العام، سيكون مفيداً؟

ج) انا من الرأي انه ليس اجتماعاً واحداً، بل بالاحرى عدة اجتماعات، يجب أن تعقد. اذا عقدت عدة اجتماعات، فان مواضيع مفيدة سوف تُعرَض.

(هنا يَلحَظ روزفلت: عند هذه الحظة سألت زوجتي فيما اذا كان يعتقد بأن مثل هذه اللقاءات سوف تساعد على اقامة اتصالات اوثق على مستويات حكومية ادنى أيضاً. هي سألت أيضاً فيما اذا كان مثل هكذا تعاون قد أُنجِز خلال المؤتمرات خلال الحرب.

التفت ستالين اليها مع ابتسامة: "لا يوجد شك حول ذلك. استشارات اوقات الحرب والنجاحات المُنجَزة قد عُزِّزَت بصورة عظيمة بواسطة إحداث تعاون وثيق على مستويات حكومية ادنى.")

س) ماذا تضنون انه قد سبب فقدان علاقات الصداقة والاتفاقيات الثنائية بين قطرينا منذ وفاة روزفلت؟

ج) انا من الرأي بأنه، اذا كان هذا السؤال بشأن العلاقات والاتفاق الثنائي بين الشعب الأميركي والروسي، فإنها لم تتدهور بتاتاً، لكن على النقيض، انها تحسنت. بشأن علاقات الحكومتين، يوجد سوء تفاهمات. كان هناك بعض التدهور، ثم قامت ضجة كبيرة بأن العلاقات ستتدهور أكثر في المستقبل. لكني لا أرى شيء مخيف في هذا، بمعنى إضرار السلام او بمعنى صراع عسكري. لا توجد حاليا قوة كبيرة قادرة على ، حتى لو تسعى الحكومة نفسها، اثارة جيش كبير ليقاتل ضد قوة حليفة اخرى، على نصب فخ لقوة عظمى اخرى، لأنه في الوقت الراهن لا احد يستطيع أن يعمل حرباً من دون الناس، لكن الناس لا يريدون أن يقادوا الى حربٍ اخرى. ان الناس تعبوا من الحرب، الى جانب أنه لا يوجد هدف واضح يسوِّغ حرباً جديدة. لا احد سوف يعرف لأجل ماذا سيحاربون، وهكذا لا أرى شيء مخيف، في أن بعض الناطقين الرسميين باسم حكومة الولايات المتحدة يتحدثون عن التدهور في علاقاتنا. آخذين كل هذه الظروف بعين الاعتبار، لا اعتقد بخطر حربٍ جديدة.

البلشفي، عدد 1، 1947.

---

4. من: مقابلة مع مرشح الرئاسة الامريكية الجمهوري، هارولد ستاسين

9 ابريل، 1947

قال ستاسين بأنه كان للمكننة والكهربة أهمية عظيمة لرفع معايير الحياة، وكان تطبيق الطاقة الذرية في التصنيع ذو أهمية عظيمة لكل الشعوب بالاضافة الى شعوب الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأميركية. كان، ستاسين، من الرأي ان

خلق نظام تفتيش ورقابة وانه ينبغي التصريح بأن استعمال الطاقة الذرية للأغراض العسكرية غير قانوني، كان عظيم الأهمية لكل شعوب العالم. هل كان ستالين من الرأي بأنه في المستقبل، ينبغي عليهم التوصل الى تفاهم على رقابة وتنظيم انتاج الطاقة الذرية وعلى تطبيقها السلمي؟

اجاب ستالين بأنه أمَلَ في ذلك. بين اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية والولايات المتحدة الأميركية تقف اختلافات عظيمة في الرأي حول هذه المسألة، لكن في النهاية كلا الجانبين، - كما أمَلَ، هو، ستالين، - يتوصلان الى اتفاق. في رأيه، ستالين، يوجد حاجة لرقابة وتفتيش دوليين وهذا سيكون عظيم الأهمية. تطبيق الطاقة الذرية للأغراض السلمية سيحدث ثورة عظيمة في وسيلة الانتاج. حيثما يتعلق بتطبيق الطاقة الذرية في الاغراض العسكرية، ان من الممكن أن تُحضَر. رغبة وضمير الناس يتطلبان ذلك.

اجاب ستاسين بأن ذلك كان واحد من اهم المشاكل. لو انه حُلَّ، لكانت الطاقة الذرية بركة عظيمة لكل شعوب الأرض، لكن اذا لم يُحل، فانها بلاءٌ عظيم.

قال ستالين بأنه يعتقد انه سيكون من الممكن اقامة رقابة وتفتيش دوليان. التطور يتجه نحو ذلك.

برافدا، 8 مايو 1947

---

5. من: اجابات للأسئلة من المدير العام الاوربي، لوكالة الأنباء الأميركية "خدمة الأخبار العالمية"، كنغسبوري سميث. 27 يناير، 1949.

س) هل ان حكومة اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية ستكون مستعدة لدراسة اصدار مشترك مع حكومة الولايات المتحدة الأميركية، لمناقشة اعلان يؤكد بأن أي من الحكومتين لا تعتزم السماح لحرب بينهما؟

ج) الحكومة السوفياتية ستكون مستعدة لمناقشة اصدار هكذا وثيقة.

س) هل ان حكومة اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية ستكون مستعدة، بالاشتراك مع حكومة الولايات المتحدة الأميركية، لإتخاذ خطوات نحو تحقيق هذه المعاهدة، على سبيل المثال، نزع تسلح تدريجي؟

ج) بالطبع حكومة اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية سوف تتعاون مع حكومة الولايات المتحدة الأميركية في المضي بخطوات لتحقيق معاهدة السلام ونزع السلاح التدريجي.

برافدا، 31 يناير، 1949

---

6. من: مقابلة مع مراسل البرافدا.

17 فبراير، 1951

ان رئيس الوزراء إتلي[2] يكذب حول الاتحاد السوفيتي؛ انه يقدم السياسة السلمية للاتحاد السوفياتي على انها عدوانية، والسياسة العدوانية للجكومة الإنكليزية على انها سياسة سلمية لخداع الشعب الإنكليزي، لعصب عيونهم بهذا الكذب حول الاتحاد السوفياتي، وبهذه الطريقة يجرفهم نحو حرب عالمية جديدة ستكون مدبرة بواسطة الدوائر المحرضة على الحرب في الولايات المتحدة الأميركية.

ان رئيس الوزراء إتلي يتظاهر بأنه محب للسلام. لكن لو انه حقاً محب للسلام، لماذا كان ضد اقتراح الاتحاد السوفياتي في منظمة الأُمم المتحدة لعقد معاهدة سلام بين الاتحاد السوفياتي، انكلترا، الولايات المتحدة الأميركية، الصين وفرنسا؟

لو انه حقاً محب للسلام، لماذا هو ضد مقترحات الاتحاد السوفياتي للبدأ فوراً في الحد من التسلح[3] وللحظر الفوري للأسلحة الذرية؟

---

2 - إتلي: رئيس وزراء للامبريالية الإنكليزية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. - ملاحظة الصوت الشيوعي.

3 - وردت في النص الإنكليزي الالكتروني، الذي اعتمدناه في الترجمة، بصيغة الجمع "armaments"، أي "تسلحات" لكننا ترجمناها الى العربية بصيغة المفرد "تسلح" لملائمة ذلك لسياق الكلام العربي. - ملاحظة الصوت الشيوعي.

لو انه حقاً محب للسلام، لماذا يضطهد اولئك الذين يلتمسون الدفاع عن السلام؛ لماذا يمنع مؤتمر السلام في إنكلترا؟ هل من الممكن لحملة الدفاع عن السلام أن تهدد أمن إنكلترا؟

انه من الواضح بأن رئيس الوزراء إتلي لا يسعى للحفاظ على السلام، لكنه بالأحرى يعمل على اطلاق العنان لحرب عدوان شاملة للعالم جديدة ...

س) هل تعتبرون ان حرب عالمية جديدة امرٌ لا يمكن تجنبه؟

ج) لا. على الأقل، يستطيع المرء، في الوقت الحاضر، أن يعتبر أن الحرب ليست امرٌ لا يمكن تجنبه.

بالطبع، في الولايات المتحدة الأميركية، في إنكلترا وأيضاً في فرنسا، هناك قوى نفوذ عدوانية تتشوق لحرب جديدة. انها تحتاج الحرب لتحقق ارباح مفرطة ولنهب الأقطار الاخرى. هؤلاء هم البليونيرات والمليونيرات الذين يعتبرون الحرب كينبوع دخل، يجلب ارباح ضخمة.

انها، القوى العدوانية، تقبض على الحكومات الرجعية في اياديها وتوجهها. لكن في نفس الوقت هم خائفون من شعوبهم التي لا تريد حرب جديدة وترغب في حفظ السلام. لذلك، هم يتعنّون إستعمال الحكومات الرجعية للإحتيال على شعوبهم بواسطة الأكاذيب، لخداعهم، لتقديم حرب جديدة على انها حرب دفاع، والسياسات السلمية للدول المحبة للسلام على انها عدوانية. انهم يتعنون لخداع الشعب، لإرغامهم وجلبهم الى حرب جديدة مع مخططاتهم العدوانية.

هم لذلك يخافون حتى من حملة للدفاع عن السلام، انهم يخافون ان هذه الحملة سوف تفضح النوايا العدوانية للحكومات الرجعية.

هم لذلك يعارضون حتى مقترحات الاتحاد السوفياتي لإبرام معاهدة سلام، للحد من التسلح[4] ولحظر الاسلحة الذرية؛ انهم يخافون ان قبول هذه المقترحات سوف يبطل المعايير العدوانية للحكومات الرجعية وتجعل سباق التسلح غير ضروري.

أين سوف ينتهي كل هذا الصراع بين القوى العدوانية والقوى المحبة للسلام؟

---

4 - نفس الملاحظة رقم (3) السابقة.

السلام سوف يُحفَظ ويقوى فيما اذا تبنى الناس السلام ودافعوا عنه الى النهاية. الحرب ستكون غير ممكن تجنبها اذا نجح مشعلوا الحروب في ايقاع الجماهير بشرك اكاذيبهم، في خداعهم وفي جلبهم الى حرب جديدة.

الآن، لهذا السبب، حملة واسعة لدعم السلام، كطريقة لفضح الدسائس الاجرامية لمشعلي الحروب، تكون ذات أهمية اولى.

بقدر ما يتعلق الأمر بالاتحاد السوفياتي، فانه سوف يستمر في المضي بسياسة منع الحرب والحفاظ على السلام.

من اجل سلام دائم، من اجل ديمقراطية شعبية، العدد 8

23 فبراير – 1 مارس، 1951.

---

7. من: اجابات الى اسئلة مراسل "البرافدا".

حول السلاح الذري

"البرافدا"، 6 اكتوبر، 1951

س) ماذا تعتقد عن الضجة في الصحافة الاجنبية هذه الأيام فيما يتعلق باختبار قنبلة نووية في الاتحاد السوفياتي؟

ج) في الواقع، لقد أجرينا اختبار لنوع معين من القنبلة الذرية. ان اختبارات لقنابل ذرية من عيارات مختلفة سوف تستمر أيضاً. بموجب خطط الدفاع عن قطرنا ضد هجوم ينفذ بواسطة الكتلة العدوانية الانكلو – أميركية.

س) فيما يتعلق باختبار القنبلة الذرية، شخصيات مشهورة متنوعة في الولايات المتحدة الأميركية زعمت انها مروعة وصرخت بأن أمن الولايات المتحدة الأميركية مُهَدَد. هل هناك أي أرضية لهكذا اهتياج؟

ج) ليس هناك أرضية أيما كانت لهكذا اهتياج.

هؤلاء الشخصيات المشهورة في الولايات المتحدة الأميركية لا تستطيع أن تدرك أن الاتحاد السوفياتي ليس فقط ضد استعمال الأسلحة الذرية، لكن أيضاً يسعى

لحظرها، ويسعى لوقف انتاجها. كما هو معروف، ان الاتحاد السوفياتي طالب بصورة متكررة تحريم الأسلحة الذرية، لكن كل مرة كانت هذه المطالبات ترفظ من قبل قوى الكتلة الأطلسية. ذلك يدل على انه في حالة هجوم من قبل الولايات المتحدة الأميركية على قطرنا، فإن الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة الأميركية ستقوم باستعمال القنبلة الذرية. هذا الوضع قد دفع الاتحاد السوفياتي أيضاً لأن يمتلك الأسلحة الذرية ليلاقي المعتدين جيد التسليح.

بالطبع، سيكون مُسِرّاً للمعتدين اذا كان الاتحاد السوفياتي غير مسلح في حالة قيامهم بهجوم. لكن الاتحاد السوفياتي لا يوافق على ذلك، ويعتقد بأن المرء يجب أن يلقى المعتدي جيد التسليح.

وعلى ذلك، اذا لم تنوي الولايات المتحدة الأميركية مهاجمة الاتحاد السوفياتي، يجب على المرء أن يعتبر اهتياج الشخصيات المشهورة للولايات المتحدة الأميركية بوصفه عواء لا معنى له، لأن الاتحاد السوفياتي لا يفكر، في أي وقت، في مهاجمة الولايات المتحدة الأميركية او أي بلد آخر.

ان الشخصيات المشهورة للولايات المتحدة مستاؤون أن ليس فقط الولايات المتحدة الأميركية، بل أيضاً بلدان اخرى، وفوق أي شيء آخر، الاتحاد السوفياتي، تمتلك سر الأسلحة الذرية. انهم يفضلون بالاحرى أن تمتلك الولايات المتحدة الأميركية احتكار انتاج القنبلة الذرية، وأن تمتلك الولايات المتحدة الأميركية امكانيات غير محدودة لإرعاب وابتزاز الدول الاخرى. ما هو الأساس الذي يمتلكوه ليفكروا بهكذا صورة غير معقولة، أي حق يملكون؟ هل ان متطلبات صيانة السلام تتطلب هكذا احتكار، ربما؟ ألا يكون اكثر صحة القول بالضبط عكس ذلك، ان صيانة السلام تتطلب، فوق أي شيء آخر، تصفية هكذا احتكارات والحظر غير المشروط للأسلحة الذرية؟ اني أضن بأن أنصار القنبلة الذرية سوف يوافقون على تحريم الأسلحة الذرية فقط في حالة رؤيتهم بأنهم لا يمتلكون الاحتكار أكثر من ذلك.

س) ماذا تعتقد حول الرقابة الدولية لتجهيز الأسلحة الذرية؟

ج) ان الاتحاد السوفياتي يؤيد حظر الأسلحة الذرية وتعليق انتاجها. ان الاتحاد السوفياتي يؤيد اقامة رقابة دولية، يؤيد قرار حول تحريم الأسلحة الذرية، حول تعليق انتاجها وحول استعمال القنابل الذرية المصنعة سابقاً من اجل الأغراض المدنية حصرياً وبوجدان. الاتحاد السوفياتي يؤيد هكذا رقابة دولية.

الشخصيات الأميركية المشهورة كذلك يتحدثون عن "رقابة"، لكن "رقابة"هم تقوم ليس على تعليق انتاج الأسلحة الذرية، بل بالأحرى على الإستمرار لهكذا انتاج، وهذا الى درجة انه يتفق مع المصادر المتوفرة للمواد الخام المتاحة لهذا البلد او ذاك. وعليه، "الرقابة" الأميركية ليست من اجل المنع للأسلحة الذرية، بل بالأحرى من اجل اجازتها قانونياً والمصادقة عليها. ذلك سوف يصادق على حق مشعلي الحروب، بمساعدة الأسلحة الذرية، لإبادت عشرات الأُلوف، لا، - مئات الآلاف من البشر المسالمين. ليس من الصعب ادراك ان هذا ليس رقابة، بل بالأحرى سخرية بالرقابة، تضليل للناس الراغبين في السلام. بالطبع، هكذا "سيطرة" سوف لن يرضي الناس المحبين للسلام، الذين يطالبون بحظر الأسلحة الذرية وتعليق انتاجها.

الوحدة، 18 اوكتوبر، 1951، ص 1313.

---

8. من: القضايا الاقتصادية للاشتراكية في اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية.

1 فبراير، 1952

يقال ان فرضية لينين بأن الإمبريالية بصورة حتمية تولد الحرب يجب الآن أن يعتبر باطل، بسبب القوى الشعبية القوية التي تتقدم الصفوف اليوم في الدفاع عن السلام وضد حرب عالمية اخرى. ذلك غير صحيح.

ان غرض حركة السلم الراهنة هو دفع جماهير الناس للنضال من اجل حفض السلام ولمنع حرب عالمية اخرى. وعليه، هدف هذه الحركة هو ليس اسقاط الرأسمالية واقامة الاشتراكية - - إنها تُحَدِّد نفسها بهدف ديمقراطي هو حفظ السلام.

في ما يتصل بهذا، حركة السلم الراهنة تختلف عن الحركة في زمن الحرب العالمية الاولى من اجل تحويل الحرب الإمبريالية الى حرب أهلية، لأن الحركة الأخيرة مضت أبعد وسعت الى أهداف اشتراكية.

من الممكن في وضع مُحَدَدَ من الظروف ان يتحول النضال من اجل السلم هنا او هناك الى نضال من اجل الاشتراكية. لكن آنذاك انها سوف لن تكون بعد ذلك حركة السلم الحالية؛ انها سوف تكون حركة لإسقاط الرأسمالية.

ما هو أكثر احتمالاً ان حركة السلم الراهنة، بوصفها حركة لحفظ السلام، سوف، اذا نجحت، تؤدي الى منع حرب *معينة*، الى تأجيلها مؤقتاً، الى الحفظ المؤقت لسلامٍ *معين*، الى استقالة حكومة ميالة للحرب واستبدالها باخرى مستعدة مؤقتاً لحفظ السلام. ذلك، بالطبع، سيكون جيد. بل جيد جداً. لكن، رغم ذلك، سوف لن يكون كافياً، لأن، على الرغم من كل نجاحات حركة السلم، الامبريالية سوف تبقى، تظل سارية المفعول -- وعليه، حتمية الحرب سوف تظل سارية المفعول.

لإزالة حتمية الحرب، يكون من الضروري القضاء على الإمبريالية.